بحت **وهو الد الخصام** اي شديد الجدال في الباطل وقيل هو كاذب القول وقيل هو شديد القسوة في الخصومة جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة
ق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم يعني الشديد في الخصومة **واذا تولى** اي ادبر واعرض عنك بعد الاذية القول وحلاوة المنطق **سعى في الارض** اي سار ومشى في الارض **ليفسد فيها** يعني يقطع الارحام ويسفك دماء المسلمين **ويهلك الحرث والنسل** وذلك ان الاخنس بن شريق كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق زروعهم واهلك مواشيهم وقيل خرج الى الطائف مقتضيا دينا كان له على قوم فاحرق لهم كدسا وعقر لهم اتانا وقيل معناه اذا تولى اي صار واليا وملك الامر سعى في الارض ليفسد فيها يعني بالظلم والعدوان كما يفعله ولاة السوء والظلمة وقيل يظهر ظلمه حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل بسبب منع المطر وقيل ان الاية عامة في حق كل من كان موصوفا بهذه الصفات المذكورة ولا يمتنع ان يتزل في رجل واحد ثم تكون عامة في كل من كان موصوفا بهذه الصفات **والله لا يحب الفساد** قال ابن عباس لا يرضى بالمعاصي واحتجت المعتزلة بهذه الاية على ان المحبة عبارة عن الارادة واجيب عنه بان الارادة بمعنى غير المحبة فان الانسان قد يريد شيأ ولا يحبه وذلك بان يتناول الدواء المر ولا يحبه فبان الفرق بين الارادة والمحبة وقيل ان المحبة مدح الشيء وتعظيمه والارادة بخلاف ذلك **واذا قيل له اتق الله** اي خف الله في سرك وعلانيتك **اخذته العزة بالاثم** اي حملته العزة وحمية الجاهلية على فعل الاثم وقيل بان يعمل الاثم وهو الظلم وترك الالتفات الى الوعظ وعدم الاصغاء اليه واصل العزة المنعة والتكبر **فحسبه جهنم** اي كافيه له جهنم جزاء وعذابا وجهنم اسم من اسماء النار التي يتعذب بها الكفار في الاخرة قيل هو اسم لاعمق وقيل هو عربي سميت النار بذلك لبعد قعرها **ولبئس المهاد** اي الفراش والمهاد الاعم وقيل هو عربي سميت النار بذلك لبعد قعرها وفوقه قال ابن عباس وابن قتيبة ايضا والمعنى ان المعذب بالنار يجعل تحته وفوقه قال ابن عباس وابن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل لعمر اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى قوله عز وجل

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في سرية الرجيع وكانت لخبيب واصحابه عن ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا واستعمل عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر ابن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ما بي من الجزع من الموت لزدت فكان اول من سن ركعتين عند القتل وقال اللهم احصهم عددا وقال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

Copyright Reserved ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)